الكفيل

٩٤٠

السنة العشرون

١٠ / ربيع الآخر / ١٤٤٥هـ - ٢٦ / ١٠ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الصلاة المظلومة

ربما يخطر إلى ذهن القارئ للوهلة الأولى عند قراءته العنوان تساؤلٌ:

هل هنالك صلاة مظلومة؟

وكيف تُظلم الصلاة؟

نعم، إن كل صلاة فريضة إن لم يهتم بها الإنسان تُعد مظلومة، بمعنى أن الإنسان يخسر خسارة كبيرة حين يضيعها ويؤجلها عن وقتها،ويبعدها عن أجلها وساعتها ووقتها، فالصلاة المفروضة تُظلم؛ لأن عادة الناس أن يؤخروها عن وقتها؛ فمنهم مَن يصلّيها حتى آخر الوقت، ومنهم من يقضيها في وقت آخر.. وهكذا.

إن معنى الظلم المعبر عنه في هذا السياق يعود إلى الإنسان نفسه، فظلمه صلاته هو عين ظلمه نفسه؛ لأن الروح الإنسانية بحاجة مستمرة للاتصال بعالم النور، فإذا حان موعد الاتصال ولم تتصل عُدّ ذلك من التصرفات الظالمة لها والمؤثرة سلباً فيها.

ومن هنا، يتضح أنّ مَن يسعى للبركة في حياته ووقته عليه بتنظيم أوقات صلاته، وهذا ما بيّنه الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام لمحمد بن أبي بكر رضي الله عنه لما ولّاه مصر: «واعلم أن كل شيء من عملك تبعٌ لصلاتك، فمَن ضيّع الصلاةَ فإنه لغيرها أضيَع» (الأمالي، للشيخ المفيد: ص٢٩٩).

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
أحمد الحسناوي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
شبكة الإمام الرضا عليه السلام،
الشيخ حسين التميمي،
السيد صباح الصافي،
الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي،
الشيخ جاسم الوائلي.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

من ذاكرة التأريخ

١٠ /ربيع الآخر:

* وفاة كريمة أهل البيت عليهم السلام السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بنت الإمام الكاظم عليه السلام سنة (٢٠١هـ) في مدينة قم المقدسة.

* مولد الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام سنة (٢٣٢هـ) في المدينة المنورة. وأُمه الطاهرة: السيدة سوسن المغربية أو حُديث أو سليل عليها السلام. وفي رواية أنه وُلد في الثامن من هذا الشهر.

* قصف الروس مرقد الإمام الرضا عليه السلام في مشهد سنة (١٣٣٠هـ)، إثر تفاقم الصراع بين الثوار والملكيين في أثناء الحركة الدستورية.

١٢ /ربيع الآخر:

* فُرضت الصلاة في الحضر والسفر عام (١هـ). فبعد شهر من هجرة النبي محمد صلى الله عليه وآله أُضيفت سبع ركعات إلى الصلوات اليومية في الحضر بعد أن كانت ركعتين ركعتين.

* وفاة الشيخ محمد علي (الملا علي البرغاني) ابن الشيخ محمد رحمه الله عام (١٢٦٩هـ أو ١٢٧٢هـ)، ودُفن في الرواق الغربي من الحرم الحسيني المطهر. ومن مؤلفاته: روضة الأصول.

* وفاة الميرزا حسن بن فرج الله اليزدي رحمه الله عام (١٣٧٩هـ)، ودُفن في مقبرة أستاذه العراقي رحمه الله بالصحن العلوي الشريف.

١٣ /ربيع الآخر:

* وفاة الفقيه المحقق الحلي رحمه الله جعفر بن الحسن صاحب كتاب شرائع الإسلام سنة (٦٧٦هـ)، ودُفنَ في مشهد رد الشمس في مدينة الحلة.

١٤ /ربيع الآخر:

* قيام ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي رحمه الله في الكوفة سنة (٦٦هـ)، مطالباً بالثأر لقتل الإمام الحسين عليه السلام، والانتقام من قَتَلَته.

من أحكام الطلاق / ٣

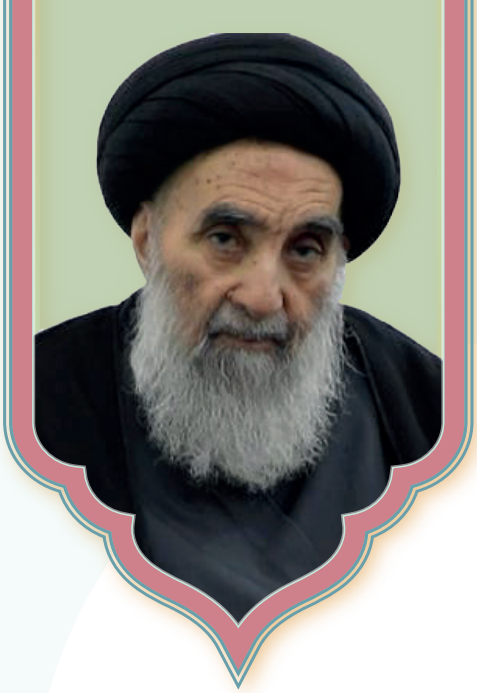

السؤال: امرأة طُلقت في إحدى المحاكم وبحضور والدها ووكيل الزوج قبل سنة وأمسكت عدة الطلاق، هل الطلاق مجز أو يتطلب الحضور أمام الحاكم الشرعي، وإذا تطلب هل تقع عليها العدة أو لا؟

الجواب: إذا أخبرها الزوج بأنها قد طلقت فهي مطلقة، وكذا إذا لم يخبرها واحتملت إجراء صيغة الطلاق بحضور شاهدين عادلين من الشيعة.

السؤال: ما حكم حق السليم من الزوجين في طلب الفرقة؟

الجواب: إذا حصل التدليس عند العقد بأن تمّ توصيف الزوج أو الزوجة بالسلامة عند الخطبة والمقاولة، ثمّ أجري العقد مبنيّا عليه، ثبت الخيار للمدلس عليه، ولا يتحقق التدليس الموجب للخيار بمجرد سكوت الزوجة ووليها مثلاً المرض مع اعتقاد الزوج عدمه.

وأما مع عدم التدليس أو تجدد المرض بعد العقد، فللزوج السليم أن يطلق زوجته المصابة.

وأما الزوجة السليمة فهل يحق لها طلب الطلاق من زوجها المصاب لمجرد حرمانها من المقاربة - مثلاً أو لا؟ فيه وجهان، فلا يترك مراعاة مقتضى الاحتياط في ذلك، نعم إذا هجرها زوجها بالمرَّة فصارت كالمعلقة، جاز لها رفع أمرها إلى الحاكم الشرعي لإلزام الزوج بأحد الأمرين إما العدول عن الهجر أو الطلاق.

السؤال: مسلمة فارقت زوجها منذ مدّة، ولا تتوقّع أن تجتمع بزوجها قريباً، وتدّعي أنّها لا تستطيع البقاء دون زوج لظروف الحياة المعقدة في الغرب، بما في ذلك الخوف على نفسها، فهل تستطيع أن تطلب الطلاق من الحاكم الشرعي، فتتطلّق لتتزوّج من تشاء؟

الجواب: إذا كان الزوج هو الذي فارقها وهجرها جاز لها رفع أمرها إلى الحاكم الشرعي، فيلزم الزوج بأحد الأمرين: إمّا العدول عن هجرها وإما تسريحها لتتمكّن من الزواج من غيره، فاذا امتنع منهما جميعاً ولم يكن إجباره على القبول بأحدهما جاز للحاكم أن يطلّقها بطلبها ذلك.

وأمّا إذا كانت هي التي هجرت زوجها من دون ما يسوّغ لها ذلك، فلا سبيل إلى طلاقها من قبل الحاكم الشرعي.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

وأشرق نور العسكري عليه السلام

في ربوع المدينة مهبط الوحي، وموطن الملائكة الهداة ومدرسة أهل البيت عليهم السلام ولد الإمام الحسن ابن علي العسكري عليه السلام.. وكانت ولادته في الثامن من شهر ربيع الآخر سنة (٢٣٢هـ). ولقّب بالعسكري نسبة إلى محلّة كانت تسمّى عسكر في مدينة سامراء التي كان يسكنها هو وأبوه الإمام علي الهادي عليه السلام.

نشأ الإمام العسكري عليه السلام وتربّى في ظلّ أبيه الإمام الهادي عليه السلام الذي عُرف بغزارة علمه وزهده وجهاده، حيث عاش معه ثلاثاً وعشرين سنة وأشهراً، فكان كآبائه في العلم والعمل والجهاد والدعوة إلى الإصلاح في أُمّة جدّه محمّد صلى الله عليه وآله يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويربّي أصحابه على مكارم الأخلاق، وقيم الإسلام.

من صفاته:

قال أحد المتشرّفين بلقاء الإمام العسكري عليه السلام: "دخلت سرّ من رأى وأتيت إلى الحسن العسكري عليه السلام فرأيته جالساً على بساط أخضر، ونور جماله يغشى الأبصار، فأمرني بالجلوس فجلست وأنا لا أستطيع النظر إلى وجهه إجلالاً لهيبته".

ويذكر أحد الذين تشرّفوا بخدمته: "إذا نام سيدي أبو محمّد العسكري رأيت النور ساطعاً من رأسه إلى السماء".

عبادته:

لقد عبَّر أحد أصحاب الإمام عليه السلام عن عبادته قائلاً: "كان عليه السلام يجلس في المحراب ويسجد، فأنام وانتبه وهو ساجد".

وروي أنّ العباسيّين أرادوا التضييق على الإمام عليه السلام وهو في السجن فأمروا آمر السجن بذلك فأجابهم: "ما أصنع به، وقد وكلت به رجلين شرٍّ من قدرت عليه، فقد صارا من العبادة والصلاة إلى أمر عظيم"، ثمّ أمر بإحضار الموكلين به فقال لهما: "ويحكما ما شأنكما في أمر هذا الرجل"؟ فقالا له: "ما نقول في رجل يصوم نهاره، ويقوم ليله كلّه، لا يتكلّم، ولا يتشاغل بغير العبادة، فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا، وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا".

من وصيته:

وقد ورد في وصيّته عليه السلام لأتباعه وشيعته قوله: «أوصيكم بتقوى الله، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من برّ أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمّد صلى الله عليه وآله، صلوا عشائرهم، واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدوا حقوقهم، فإنّ الرجل منكم إذا ورع في دينه، وصدق في حديثه، وأدّى الأمانة، وحسن خلقه مع الناس، قيل هذا شيعي فيسرّني ذلك...» (بحار الأنوار: ج٧٥/ص٣٧٤).

إعداد / منير الحزامي

في رحاب كريمة أهل البيت عليها السلام

هي السيّدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، سليلة الدوحة النبويّة المطهّرة، وغصن يافع من أغصان الشجرة العلوية المباركة، وحفيدة الصدّيقة الزهراء عليها السلام، المحدِّثة، العالمة، العابدة.

اختصّتها يد العناية الإلهيّة فمنّت عليها بأن جعلتها من ذريّة أهل البيت المطهّرين عليهم السلام. وقد حدّثت عن آبائها الطاهرين عليهم السلام، وحدّث عنها جماعة من أرباب العلم والحديث. وقد ورد في بعض التواريخ أنّ الإمام الرضا عليه السلام لقّبها بالمعصومة.

أمّها الطاهرة:

هي أُمّ ولد يُقال لها: (سَكَن النُّوبيّة)، وقيل: (نجمة)؛ وكُنيتها (أُمّ البنين)؛ سُمّيت بـ(الطاهرة) بعد ولادة الإمام الرضا عليه السلام؛ فالسيّدة المعصومة أُخت الرضا عليه السلام لأُمّه وأبيه.

ولادتها ونشأتها:

وُلدت عليها السلام في المدينة المنورة، وترعرت في بيت الإمام الكاظم عليه السلام، فورثت عنه من نور أهل البيت عليهم السلام وهديهم وعلومهم في العقيدة والعبادة والعفّة والعلم، وعُرفت على ألسنة الخواصّ بأنّها كريمة أهل البيت عليهم السلام.

نشأت عليها السلام تحت رعاية أخيها الإمام الرضا عليه السلام، لأنّ هارون العبّاسي أودع أباها -عام ولادتها- في سجونه الرهيبة الواحد تلو الآخر، إلى أن اغتاله بالسمّ عام (١٨٣هـ)، فعاشت عليها السلام مع إخوتها وأخواتها في كنف الإمام الرضا عليه السلام.

وقد أجمع أصحاب السير والتراجم على أنّ أولاد الإمام الكاظم عليه السلام كانوا أعلاماً لائحة في العبادة والتقوى والنُّسك.

ترحل طلباً لأخيها عليها السلام :

اكتنفت السيّدةَ المعصومة عليها السلام -ومعها آل أبي طالب- حالةٌ من القلق الشديد على مصير الإمام الرضا عليه السلام منذ أن استقدمه المأمون إلى خراسان. لقد كانوا في خوف بعدما أخبرهم أخوها الرضا عليه السلام أنّه سيُستشهد في سفره هذا إلى طوس، خاصّة وأنّ القلوب الكليمة ما تزال تدمى لمصابهم بالكاظم عليه السلام، الذي استُقدم إلى عاصمة الحكم بغداد، فلم يخرج من سجونها وطواميرها إلّا قتيلاً مسموماً. كلّ هذا يدلّنا على طرف ممّا كان يعتمل في قلب السيّدة المعصومة عليها السلام، ممّا حدا بها -حسب رواية الحسن بن محمّد القمّي في تاريخ قم- إلى شدّ الرحال، لتتحسّس عن أخيها الإمام عليه السلام.

وهكذا رحلت تقتفي أثر أخيها الرضا عليه السلام، والأمل يحدوها في لقائه حيّاً، لكنّ وعثاء السفر ومتاعبه اللذين لم تعهدهما كريمة أهل البيت عليهم السلام أقعداها عن السير، فلزمت فراشها مريضة مُدنَفة، ثمّ سألت عن المسافة التي تفصلها عن قم -وكانت قد نزلت في مدينة ساوة- فقيل لها: إنّها تبعد عشرة فراسخ، فأمرت بإيصالها إلى مدينة قم، فحمُلت إليها على حالتها تلك، وحطّت رحالها في منزل موسى بن خزرج ابن سعد الأشعريّ، حتّى توفيّت عليها السلام بعد سبعة عشر يوماً.

وفي أصحّ الروايات أن خبرها لمّا وصل إلى مدينة قم، استقبلها أشراف قم، وتقدّمهم موسى بن خزرج، فلمّا وصل إليها أخذ بزمام ناقتها وقادها إلى منزله، وكانت في داره حتّى تُوفيّت... فأمرهم بتغسيلها وتكفينها، وصلّى عليها، ودفنها في أرض كانت له، وهي الآن روضتها، وبنى عليها سقيفة من البَواري، إلى أن بَنَت السيدة زينب بنت محمّد الجواد عليه السلام عليها قبّة.

دفنها :

روى الحسن بن عليّ القمّي أنّ: "فاطمة (المعصومة) رضي الله عنها لمّا توفيّت وغُسلّت وكُفّنت، حُملت إلى مقبرة (بابلان) ووضعت على حافّة سرداب حُفر لها، فاختلف آل سعد في مَن يُنزلها إلى السرداب، ثمّ اتّفقوا على أن يتولّى ذلك خادم لهم صالح كبير السنّ، فلمّا بعثوا إليه رأوا راكبَين مُقبلَين من جانب الرملة وعليهما لثام، فلمّا قَرُبا من الجنازة نزلا وصَلّيا عليها، ثمّ نزلا السرداب وأنزلا الجنازة ودفناها فيه، ثمّ خرجا ولم يُكلّما أحداً، وركبا وذهبا ولم يدرِ أحد مَن هما.

مزارها :

يرجع تاريخ القبّة الحاليّة على قبر السيّدة المعصومة عليها السلام إلى سنة (٥٢٩هـ)، حيث بُنيت بأمر من المرحومة (شاه بيكم بنت عماد بيك). أمّا تذهيب القبّة وبعض الجواهر التي رُصّع بها القبرُ الشريف، فهي من آثار فتح علي شاه القاجاريّ. وهناك فوق قبرها عليها السلام صخرة عليها نقش كهيئة المحراب، تحيط به آية الكرسيّ، وكُتب في وسطه «توفيّت فاطمة بنت موسى في سنة إحدى ومِائتين».

شبكة الإمام الرضا عليه السلام

المختار رحمه الله بين المدح والقدح

جاءت الأخبار في حقّ المختار الثقفي رحمه الله على قسمين: أخبار مادحة، وأخرى ذامّة وقادحة.

أمّا المادحة، فهي كثيرة ومتظافرة جداً، وقد تم التعبير عنها ببعض العبائر الشريفة والكلمات النيرة، وجاءت حالة التظافر تارة ممدوحة وأخرى حسنة، والأكثر صحيحة.

ولو تتبعنا الأقوال الرجالية في قضية الأخبار المتظافرة المادحة لوجدنا أن الأغلبية الناقلة لها هم من الثقات، ولهم حالات نقل لأحداث أُخرى شهد لها معظم كتب السير والتاريخ.

وأما الأخبار الذامة فهي ضعفية سنداً ودلالةً، وقد تم القطع بعدم صحتها في حق هذه الشخصية البطلة التي وقفت بكل شجاعة لتنفيذ القصاص بحق أشخاص من عتاة أهل الأرض وأشقيائهم، وكانوا قد أجرموا في قتل أبناء المصطفى صلى الله عليه وآله، وسفك دمائهم الزاكية الشريفة، أولئك الذين لم يتعقلوا ويتفكروا في نظرة السماء وفي عصر سبط الرسول صلى الله عليه وآله، بل نزعوا رسالة نبيهم وتقلدوا سلطانهم وطاغي عصرهم يزيد، الذي فضّل الحزن ولبس السواد على قرد له قد مات...

والواقع التاريخي والسيرة تفرض على أن عملية الانتقام من قتلة الإمام الحسين عليه السلام قد جرت، والروايات تشير إلى أن الإمام السجاد عليه السلام قد قبل وأوعز بالثورة، وأوكل الأمر إلى محمد بن الحنفية رضي الله عنه بأن يمضي بالموافقة إلى المختار. (بحار الأنوار: ٤٥/٣٦٤-٣٦٥).

وقد قال العلامة المجلسي قدس سره: قال جعفر بن نما: أعلم أنّ كثيراً من العلماء لا يحصل لهم التوفيق بفطنة توقفهم على معاني الأخبار، ولا رؤية تنقلهم من رقدة الغفلة إلى الاستيقاظ، ولو تدبّروا أقوال الأئمّة في مدح المختار لعلموا أنّه من السابقين المجاهدين، الذين مدحهم الله تعالى جلّ جلاله في كتابه المبين، ودعاء الإمام زين العابدين عليه السلام للمختار دليل واضح، وبرهان لائح، على أنّه عنده من المصطفين الأخيار، ولو كان على غير الطريقة المشكورة، ويعلم أنّه مخالف له في اعتقاده، لما كان يدعو له دعاء لا يستجاب، ويقول فيه قولاً لا يستطاب، وكان دعاؤه عليه السلام له عبثاً، والإمام منزّه عن ذلك، وقد أسلفنا من أقوال الأئمّة في مطاوي الكتاب تكرار مدحهم له، ونهيهم عن ذمّه ما فيه غنية لذوي الأبصار، وبغية لذوي الاعتبار، وإنّما أعداؤه عملوا له مثالب، ليباعدوه عن قلوب الشيعة، كما عمل أعداء أمير المؤمنين عليه السلام له مساوئ، وهلك بها كثير ممّن حاد عن محبّته، وحال عن طاعته، فالولي له عليه السلام لم تغيّره الأوهام، ولا باحَتْهُ تلك الأحلام، بل كشفت له عن فضله المكنون، وعلمه المصون، فعمل في قضية المختار ما عمل مع أبي الأئمّة الأطهار...) (بحار الأنوار: ج٤٥/ص٣٨٦).

وقد أثبت العلامة الحلي رحمه الله وثاقة المختار رحمه الله ونزاهته، وقد سبقه الشيخ المفيد والشيخ الصدوق والشيخ الطوسي (رضوان الله عليهم)، وقد ذكر أستاذ الفقهاء والمحققين السيّد الخوئي قدس سره ثلاث روايات في مجال المدح وأكد صحتها، وهي كافية، ثمّ ذكر بعض الروايات الذامّة قائلاً: (وهذه الروايات ضعيفة الإسناد جدّاً) (معجم رجال الحديث: ج١٨/ص٩٤).

وهناك رواية مهمة جداً لكل متتبع تكشف لنا حقيقة ومنزلة المختار الثقفي رحمه الله، وهي نقل الأصبغ كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بحق المختار رضي الله عنه حينما كان طفلاً صغيراً جالساً على فخذ الإمام عليه السلام، فقال له وهو يمسح رأسه، وهو العالم بعواقب الأمور: «يا كيّس يا كيّس» (اختيار معرفة الرجال، للشيخ الطوسي: ج١/ص٣٤١)، والرجل الكيّس: العاقل، والمتأنّي الذي يُحسن معالجة الأمور، وهو من اجتمع له حسن الرأي والتعقُّل في الأمور وحُسن الأدب.

الشيخ حسين التميمي

مواضع الرفق والخرق

رُوي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «إِذَا كَانَ الرِّفْقُ خُرْقاً كَانَ الخُرْقُ رِفْقاً» (نهج البلاغة، شرح الشيخ محمد عبده: ج٣/ص٣٧).

"الرفق بالكسر: ضد الخرق؛ وهو أن يحسن الرجل العمل" (مجمع البحرين: ص٥٢٣)؛ أمَّا "الخرق: قطع الشيء عن سبيل الفساد من غير تدبر، ولا تفكر..." (مفردات الراغب الأصفهاني، مع ملاحظات العاملي: ص٢٨١)؛ وللكلمة أكثر من معنى:

أولاً: أي إذا كان الرفق في الأمر غير نافع، فعليك بالخرق؛ وهو العجلة، وإذا كان الخرق؛ أي العجلة غير نافع فعليك بالرفق؛ والمراد بذلك أن تستعمل كلُّ واحد من الرفق والخرق في موضعه؛ فإنَّ الرفق إذا استُعمل في غير موضعه كان خرقاً، والخرق إذا استُعمل في غير موضعه كان رفقاً. (مجمع البحرين: ص٥٠٣).

ثانياً: الرفق؛ اللين، وضده الخرق؛ أي إذا كان استعمال الرفق مفسدة، وزيادة في الشر فلا

تستعمله؛ فإنه حينئذٍ ليس برفق بل خرق، ولكن استعمال الخرق في محله يكون رفقاً. (نخبة الشرحين: ص١٦١٢)، ومن هذين الرأيين نستفيد عدّة فوائد:

١- وضع الشيء في غير موضعه مضرٌّ بالفرد والمجتمع؛ فلو عفونا عن القاتل المتعمّد عن سبق وإصرار فإنَّ هذا العفو يكون مضراً به، إذ يجعله يتشجع أكثر على سفك الدماء، وكذلك تتوارث الأحقاد من جيل إلى جيل، فقتله هو ما يقطع دابر الجريمة، بل وكل الجرائم إذا لم تجابه بالعنف، ففي أغلب الأحيان تجتاح المجتمع وتدمره.

ولذلك، وُضع القصاص لأجل حماية الحياة الطيبة، وقطع دابر العنف والجرائم، وهكذا مع أفراد الأسرة. فينبغي أن أدرس متى أكون رفيقاً، ومتى أخرج عن الرفق؛ فتأديب الأولاد والأطفال يحتاج أحياناً إلى الشدَّة، وهذا في مصلحتهم، لكن لا يعلمون إلَّا بعد أن يُصبحوا آباءً، وهذه القاعدة لها مجالات واسعة في الحياة؛ لو طُبّقت لَرأينا الكثير من المشاكل قد انحلت.

٢- من الخطأ أن نرفض العنف جملة وتفصيلاً، وإنَّما لا بد من الاستفادة من هذا السلوك الإنساني وفق ممارسة الشرع، وإلَّا فالقرآن الكريم يحث على بعض العنف التي بها يحمي الدِّين الإسلامي والمجتمع؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (سورة الأنفال: الآية ٦٠).

٣- مظاهر العنف قد تدعو أحياناً إلى هداية الآخرين؛ ولذلك استخدمها الأئمة الأطهار عليهم السلام في بعض الأحيان؛ ولذلك من الأخطاء الشائعة أن يتم تصوير الأئمة عليهم السلام أنهم لم يكن في حياتهم إلَّا الرفق، ولكن الأصوب: أنَّ رفقهم هو وضع الشيء في محله، لا برأفته بالمجرمين وقطاعي الطرق والمبتدعين. ولذلك، من الخطأ خلق جيل لا ينتفض إذا حاول البعض التقليل من شأن المقدَّسات، وخاصة القرآن الكريم والمعصومين عليهم السلام.

السيد صباح الصافي

الشيعة..
مَن هجروا مجالسة الأشرار

وهو مما يترتب على حب الإخوان من النزاهة الشاملة للظاهر والباطن، باجتناب كلّ مَن تقرّب مجالسته من النار.

إذ ما من إنسان إلا ويعرف من خلال خلطائه وقرناء مجلسه، إن كانوا من أهل الصلاح والإصلاح فقد عمرت بهم القلوب وسُترت بهم العيوب ﴿فبِهُداهُم اقْتَدِه﴾، وإن كانوا من أهل الدناءة والشر، فهم سبب كل تهمة لمن جالسهم، وكل ريبة لمن خالطهم.

فعن الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار، ومجالسة الأخيار تلحق الأشرار بالأخيار، ومجالسة الفجار للأبرار تلحق الفجار بالأبرار، فمن اشتبه عليكم أمره ولم تعرفوا دينه، فانظروا إلى خلطائه، فإن كانوا أهل دين الله فهو على دين الله، وإن كانوا على غير دين الله فلا حظّ له في دين الله» (صفات الشيعة،

للشيخ الصدوق رحمه الله:

ص٦).

والأشرار عنوان عام يشمل عدّة مفردات، قد حذرت منها نصوص أهل البيت عليهم السلام، فعلى المؤمن تجنبها:

١- مجالسة السفهاء:

وهم الذين خفت عقولهم، وحملهم الجهل والطيش على مواضع الهلكة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «العافية في عشرة أشياء، تسعة في الصمت إلا عن ذكر الله، والعاشرة في ترك مجالسة السفهاء» (مجموعة ورّام: ج٢/ص١١٢).

٢- مجالسة مَن أطغاهم الغِنى:

لأن الغنى والثراء في الأعمّ الأغلب سبب لإعراض الإنسان عن ربه وانشغاله عن فروضه، ما لم يتوجه المال -في كيفية اكتسابه وإنفاقه- بتوجيه السماء، لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إياكم ومجالسة الموتى»، قيل: يا رسول الله مَن الموتى؟ قال: «كلّ مَن أطغاه غناه» (مجموعة ورام: ج٢/ ص٣٢).

٣- مجالسة أهل اللهّو:

وهم الذين شغلهم لعبهم وطربهم عن ذكر الله عز وجل، فأضاعوا الصلاة واتّبعوا الشهوات، فعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام -في حديث طويل-:

«... وإياك ومجالسة اللاهي المغرور بلعبه؛ فإنه من المجالس التي باء أهلُها بسخطٍ من الله يتوقعونه في كل ساعة، فيعمّك معهم» (بحار الأنوار: ج٧٦/ص٢٣٤).

٤- مجالسة شارب الخمر:

لأن أهل الخمر يجمعهم مع عبّاد الأوثان جامع مشترك، هو ذهاب العقل وموت البصيرة، فقد جاء في الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «شارب الخمر كعابد الوثن» (بحار الأنوار: ج٧٦/ص١٥٠).

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «لا تجالسوا شارب الخمر؛ فإنّ اللعنة إذا نزلت عمّت مَن في المجلس» (وسائل الشيعة: ج٢٥/ص٣٧).

٥- مجالسة أهل الخصومات والجدل:

لأن الخصومة والجدل أمران يضلان عن الله تعالى، ويدخلان الإنسانَ في الباطل، ويجرانه إلى تحريف الحقائق، فقد جاء عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قوله: «لا تجالسوا أصحاب الخصومات؛ فإنهم الذين يخوضون في آيات الله» (كشف الغمة (ط.ق): ج٢/ص١٢).

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

طول الأمد وقسوة القلوب

الشيخ جاسم الوائلي

إنّ استبطاء الظهور المقدّس للإمام المهدي عجل الله فرجه لطول أمد الغَيبة يشكّل أحياناً عاملاً من عوامل قسوة القلوب، كما حذّر الله تعالى منها في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (الحديد: ١٦).

وقسوة القلوب تشكّل بدورها عاملاً مساعداً في زلزلة العقيدة، لا سيما العقيدة المهدوية، ويعضد هذا العامل عامل الملل والضجر الملازم للطبيعة البشرية. وبالإمكان معالجة السبب المذكور إذا تمّت مراعاة جملة من الأمور:

منها: أخذ العبرة ممّا ابتلي به المؤمنون من قوم نوح عليه السلام، وكيف ارتدّوا بعد إيمانهم نتيجة استبطائهم لما وعدهم به، على ما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام، حيث قال عليه السلام: «وأمّا إبطاء نوح فإنّه لمّا استنزل العقوبةَ على قومه من السماء بعث الله تعالى الرُّوحَ الأمين بسبع نويّات، فقال: يا نبيّ الله؛ إنّ الله تبارك وتعالى يقول لك: إنّ هؤلاء خلائقي وعبادي، ولستُ أبيدهم بصاعقة من صواعقي، إلّا بعد تأكيد الدعوة وإلزام الحجّة، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك، فإنّي مثيبك عليه، واغرس هذه النّوى، فإنّ لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص...»، إلى أن قال عليه السلام: «وكذلك القائم فإنه تمتدُّ أيّام غيبته ليصرح الحقُّ عن محضه، ويصفو الإيمان من الكدر...».

ومنها: ضرورة الالتفات إلى أنّ طول الأمد إنّما هو بملاحظة مجموع المُدَد التي قضتها الأجيال في الانتظار، وأمّا بملاحظة المدّة التي يقضيها الفرد المنتظر فهي مدّة قصيرة وليست بالطويلة.

ذلك ببيان: أنّ الفرد غير معنيٍّ بما قضاه الذين سبقوه في الانتظار، بل يلاحظ السنوات التي يقضيها هو شخصيّاً فحسب، فلو كان في عمر الأربعين مثلاً وكان قد اهتمّ بهذه المسألة في العشرين من عمره فتكون مدّة انتظاره ضمن العشرين الثانية فحسب، وبطرح شطرٍ منها للنوم والشواغل الأخرى تكون مدّة انتظاره الفعلية أقلّ من عشر سنوات.

ومعلوم أنّ هذه المدّة ليست شيئاً يذكر في جنب انتظار الإمام الحجة عجل الله فرجه.. ناهيك عمّا يعيشه الفرد المنتظر خلال هذه المدّة من الأمل بقرب الظهور المقدّس، لما يراه من امتلاء الأرض من الظلم والجور، فينشط للدعاء له عجل الله فرجه بالفرج كأنّه يراه قاب قوسين أو أدنى، كما أُشير إلى ذلك في دعاء العهد الذي روي عن الإمام الصادق عليه السلام استحباب الدعاء به أربعين صباحاً، حيث جاء فيه: «اللّهمّ اكشف هذه الغمّة عن هذه الأمّة بحضوره، وعجّل لنا ظهورَه، إنّهم يرونه بعيداً ونراه قريباً، برحمتك يا أرحم الراحمين».

ومنها: أنّ طول الأمد ليس أمراً سلبيّاً ولا إيجابيّاً في حدّ نفسه، بل السلبية والإيجابية كلتاهما ترجعان إلى الفرد المنتظر، فإن عاش الانتظار متذمّراً معترضاً جازعاً كان طول الأمد سلبياً بالنسبة إليه، بل ربما يورثه الشّك والتزلزل في عقيدته المهدوية، وإن عاش صابراً محتسباً مسلّماً كان طول الأمد إيجابيّاً له؛ لأنّه موجبٌ لمضاعفة حسناته ورفع درجاته وزياد إيمانه، كما يرشّحه لأن يكون من أعوانه عجل الله فرجه وأنصاره والمقرّبين لديه (صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين).

ومنها: أنّ الذي يجب على المؤمن في الغَيبة إنّما هو العمل بتكاليفه الشرعية الإلزامية إلى جانب انتظار الفرج، مع التسليم فيه لمشيئة الله تعالى وإرادته، وأن لا يتعجّل الظهور المبارك، كما أُشير إلى ذلك في الدعاء الوارد استحبابه في زمن الغَيبة، والذي أملاه النائب الأوّل عثمان ابن سعيد العمري (رضوان الله عليه) على أبي عليٍّ محمد بن همّام، وأوّله:

«اللّهمّ عرّفني نفسَكَ، فإنّك إن لم تعرّفني نفسَكَ لم أعرف نبيّكَ، اللّهمّ عرّفني نبيّكَ، فإنّكَ إن لم تعرّفني نبيّكَ لم أعرف حجّتَكَ، اللّهمّ عرّفني حجّتَكَ، فإنّكَ إن لم تعرّفني حجّتَكَ ضَلَلْتُ عن ديني...».

إلى أن قال: «وثبّتني على طاعة وليٍّ أمرك الذي سترته عن خلقك، فبإذنك غاب عن بريّتك، وأمرَك ينتظر، وأنت العالم غير معلَّم بالوقت الذي فيه صلاح أمر وليّك في الإذن له بإظهار أمره، وكشف ستره، فصبّرني على ذلك، حتّى لا أحبَّ تعجيلَ ما أخَّرتَ، ولا تأخيرَ ما عَجَّلتَ، ولا أكشف عمّا سترته، ولا أبحث عمّا كتمته، ولا أنازعك في تدبيرك، ولا أقول: لِمَ؟ وكيف؟ وما بالُ وليّ الأمر لا يظهر وقد امتلأت الأرضُ من الجور؟ وأُفوّض أُموري كلّها إليك...».

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية

التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

كتابٌ بعنوان:

دراسات نسوية

(بحوث تأصيلية ونقدية في قضايا المرأة والأُسرة)

لم يكن موضوع المرأة والأسرة بمعزلٍ عن الجدل القائم بين الفكر الإسلاميّ والتيّار العلمانيّ في العالم الإسلاميّ، بل ربّما يتصدّر موضوعات ذلك الجدل.

من هذا المنطلق جاءت هذه السلسلة (دراساتٌ نسويّة) لتلقي الضوء على هذا الأمر المهمّ، وتشارك سائر الأعمال المنشورة من قبل الفكر الإسلامي في تأصيل هويّة المرأة المُسلمة والدفاع عنها، وردّ الشبهات المثارة ضدّها، ولتكوين تراكم معرفيٍّ نظريّ، وبناء جيلٍ ذي بنيةٍ معرفيّةٍ وسلوكيّةٍ رصينة، يحافظ على هويّته الدينيّة، ويتطلّع نحو المستقبل الزاهر باعتماد عناصر القوّة في الماضي والحاضر.

وتنهضُ هذه السلسلة بأقلام الباحثين تأليفاً وترجمةً، على نحو ملفّاتٍ بحثيّة، يحملُ كلُّ مجلّدٍ منها أو أكثر عنواناتٍ خاصّةً تعالج موضوعات المرأة والأسرة برؤيةٍ دينيّةٍ معاصرة.

ويأتي الكتاب ضمن العدد التجريبي حول موضوع المفاهيم والكليات، الذي أُعدّ من قبل وحدة دراسات المرأة والأسرة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

كما ننبه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.